أَنْوَارُ السَّرَائِرِ وسَائِرُ الأَنْوَار

رَائِيةُ الشَّرِيشِي

لِمُؤَلِفِهَا الشَّيْخ
أَحمَد بِن مُحَمَّد بِن أحمَد بِن خَلَفِ البَكْري شُهِرَ بِالشَّرِيشِي
ت 641 هـ - 1243 م

قَدَّمَ لَهَا وَأَسنَدَهَا وَصَحَّحَهَا وَضَبَطَهَا لَفظاً وَشَكْلاً

مُسْنِدُ الدِّيَارِ الليبيةِ
المُؤرِّخ العَلاَّمَة الثَّبْتُ
فَضِيلَةُ الشَّيخ د.أحمَدُ القطّعَانِي

1437هـ - 2016م

{أَنْوَارُ السَّرَائِرِ وسَائِرُ الأنْوَارِ}

رَائِيةُ الشَّرِيشِي

لِمُؤَلِفِها الشَّيخِ أَحمَد بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحمَد بنِ خَلَفِ الْبَكْرِي

شُهِرَ بِالشَرِيشِي

ت 641 هـ ، 1243 م

قَدَّمَ لَهَا وَأَسْنَدَهَا وَصَحَّحَهَا وَضَبَطَهَا لَفْظاً وَشَكْلاً

مُسْنِدُ الدِّيَارِ الليبِيةِ

المُؤرِّخُ العَلاَّمَةُ الثَّبْتُ

فَضِيلَةُ الشَّيخِ د.أحمَدُ القطْعَانِي

1437هـ 2016م

بسم الله الرحمن الرحيم

لك الحمد إلهي كما ينبغي تباركت مولاي وتعاليت هديت الإنسان النجدين وبصرته بخير الطريقين ورسمت له سبيل الخير واضحة المعالم ورزقته نور البصيرة ومعرفة القلب ليتبع ما أمرت به، نشهد ألاَّ إله إلا أنت وأن سيدنا محمدا عبدك ورسولك فعليه على الدوام صلاة وسلاما كاملين تامين متجددين إلى يوم الدين وعلى آله الطيبين الأكرمين وأصحابه والتابعين.

رائية الشريشي

{ أَنْوَارُ السَّرَائِرِ وسَائِرُ الأنْوَارِ }

ترجمة المؤلف:

هو الشيخ العارف بالله تاج الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن خلف القرشي التميمي البكري الصديقي يرتفع بنسبه إلى الخليفة الراشد سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه، علامة متقن أديب محسن وشاعر مفلق بارع في أصول الفقه محقق في علم الكلام متمكن في علمي النحو والبيان، أما في علوم التصوف فهو مفتاح الأبواب وإمام المحراب.

ولد بسلا بالمغرب سنة (581هـ - 1185م) ونشأ بمراكش وارتحل إلى فاس وبها أخذ عن الشيخ أبي القاسم القفال وأخذ علم الأصول عن الشيخ عبد الله العندلاوي الكتاني والنحو عن العلامة النحوي أبي ذر مصعب الخشني الفاسي، ودخل الأندلس وأخذ عن بعض علمائها ومن إقامته لفترة في بلدة شريش جنوب الأندلس جاءه لقب الشريشي الذي اشتهر به.

ثم اتجه شرقا إلى الجزائر تلمسان تحديدا حيث أقام لمدة برباط – زاوية - أبي محمد بن عبد السلام التونسي (ت589هـ - 1193م) وبه اجتمع بصلحب القصائد العشريات الوزير الأديب الشاعر أبي زيد عبد الرحمن بن أبي سعيد يخلفتن الفازازي القرطبي الاندلسي نزيل تلمسان (ت627هـ - 1230م) ونشأت بينهما محبة وطيدة العرى في الله، وطالما أرسل الفازازي قصائده عاطرة بأشواقه وحنينه لصديقه الشريشي في المشرق، ومنها واحدة يقول مطلعها:

أنا مذ بنت يا أبا العبـــاس في رجـاء من اللقاء ويأس
ودموع للبيــن تهمي ولكن نشفتها حرارة الأنفـــــاس

وبها يُحتمل أنه التقى أيضا بالشيخ محمد بن محمد الهواري الأبرش.

ثم واصل طريقه شرقا فدخل الاسكندرية وحج بيت الله الحرام ثم دخل بغداد وروى عن بعض علمائها منهم المُحدث المؤرخ أبي الحسن القطيعي وأبي محمد قيس بن فيروز بن عبد الله الحنبلي وأخذ علم الكلام عن المتكلم تقي الدين الأزدي المقترح الشافعي والطب عن الطبيب الشهير أبي بيان.

ورغم أنه التقى ببغداد بولي الله سيدي الشيخ أبي صالح نصر بن عبد الرزاق بن عبد القادر الجيلانـي قدس الله أسرارهم وروى عنـه إلا أن طريقتـه سهروردية أخذها ببغداد عـن ولـي الله الشيخ الكبيـر والإمـام النحريـر الشـهير شـهاب الـدين عمـر السـهروردي صـاحب عـوارف المعـارف (ت632هـ - 1235م) ثـم رجـع إلـى الاسكندرية وبها أخذ أصول الفقه عن شمس الدين الأبياري وأخيرا استوطن الفيوم بمصر وبهـا سكن بمسجد ابـن فحل وبهـا تـوفي فـي ربيـع الأول641هـ - شـهر7/ 1243م على أرجح الأقوال.

من تلاميذ الشريشي:

أشهر من روى عنه اثنان، هما:

أبو عبد الله محمد بن إبراهيم القيسي السلوي نزيل تونس الملقب (خديم المشايخ) لقيه بالفيوم بمصر ولزمه بها بمسجد ابن فحل وعنه أخذ ومنه أُجيز.

وابنه محمد بن أحمد بن محمد البكري الذي:

- التقاه وأجيز منه الشيخ شمس الدين محمد بن جابر الوادي آشي (ت749هـ - 1348م) على ما ذكره في برنامجه وهو مطبوع.
- وروى عنـه القاضي الأديب أبو يعقوب يوسف بن يحيى التـادلي المعروف بـابن الزيـات (ت627هـ - 1230م) أكثر من مرة في كتابـه {التشوف إلـى رجال التصوف} ضمن بضع وخمسين من أفاضل معاصريه روى عنهم في كتابه المذكور وهو مطبوع.

الرائية:

قصيدة تعليمية تربوية رائعة تعتبر منهاجا واضحا مضبوطا لآداب الطريق السليم ووصف دقيق لأحوال ومقامات السالكين والمتحققين بمعرفة الله تعالى وأوضحت بطلان ما يردده المغرضون عن الحلول والاتحاد وما شابهها من بواطل فالله سبحانه قديم وحلول القديم في الحادث محال والإتحاد يعني التجانس وتجانس ذات الخالق سبحانه مع ذات المخلوق محال، وقد لخصت الرائية كل هذا في قوله في باطل الإتحاد:

فليسَ يُجيــزُ الاتحــادَ بربِهِ سِوى فاقدٍ للعقلِ أو جَــــــــاهلٍ غمْرِ

وقوله في باطل الحلول:

وليسَ يَحُلُ الحـــادثاتِ مُنزهٌ عنِ النقْصِ والتغييرِ فاهجرْ ذوي الهُجْرِ

وتتكون من 140 بيتا شعريا بكسر حرف الروي فيها (الراء) ، اسمها الحقيقي هو **{أَنْوَارُ السَّرَائِرِ وسَائِرُ الأنْوَارِ}** واشتهرت بالرائية بسبب انتهاء قافيتها بحرف الراء.

ومما ما فتئ يثير بحثي حيالها عدم ابتدائها بالبسملة والحمدلة كما ألفنا في المنظومات التعليمية المعتادة، وربما يكون تأثر في هذا بالبخاري صاحب الصحيح الذي بسمل هو الآخر في صحيحه ولم يحمدل، وربما الاثنان يريا ذلك أقرب للسنة النبوية الشريفة إذ أن رسائل النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا ذكر للحمدلة بها.

ولها انتشار حسن يمتد على مدى يقارب الثمانية قرون باستثناء النصف قرن الأخير حيث قل دارسوها والمهتمون بها.

والذي يظهر لي بالنظر إلى كتاب {عوارف المعارف} لشيخه السهروردي أنه استخلص كثيرا من مادته المنثورة وأحالها في رائيته نظما وهذا طبيعي جدا ومتكرر في المدرسة الصوفية إذ تكون الأفكار بين الشيخ والمريد عادة متشابهة بسبب الأخذ والمحبة والتمازج وانتمائهما إلى عين المدرسة والسلوك، حتى أنه يصعب على سبيل المثال التمييز أحيانا بين كلام الصدر القونوي والعفيف التلمساني وعبد الكريم الجيلي والقاشاني بسبب انتمائهم لمدرسة الشيخ الأكبر سيدي محي الدين بن عربي قدس الله سره.

وإن كنت ستلاحظ مثلا إفراده التوبة عن المجاهدة خلافا لشيخه السهروردي الذي جمعهما معا، بل شذه عن غالب أهل التصوف ومنهم المغاربة حيث ولد ونشأ والشوام حيث شيخه السهروردي وأخذه للطريقة عنه إذ اتفقوا على أن مصطلح الفقر لله يعني التصوف بينما قال هو أنه دون التصوف.

وهي أول منظومة شعرية - بعلمي - تُقَعِّدُ علم التصوف وترسم طريقه وتحدد قواعده وأصوله وأهدافه وآدابه وتوضح للشيخ والمريد معا الشروط التي ينبغي توفرها في كل منهما على حد سواء وهذا بالذات أهم ما أثار إعجابي بها ..

ومما رويناه مُسندا من فضائلها أن الشيخ الشريشي رأى النبيِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عند قوله :

فَفِي التَّوبِ والزُّهدِ المقاماتُ كُلُّها   فَرَوضُهُما منْ طِيبهِ عَبِقُ النَّشْرِ

فقال له صلوات الله وسلامه عليه: هذا بيت قصيدتك.

لكل هذه الأسباب انتشرت وبارك الله فيها فتعهدها السادة العلماء بالتآليف والتدريس والشروح، فكان الشيخ الدميري صاحب كتاب {حياة الحيوان}: يهتم بها اهتماما بالغا ويكثر ذكرها ويشرح بعض أبياتها ويوصي أصحابه بالعناية بها.

وقال عنها الشيخ أبو عبد الله بن تجلات في كتابه {إثمد العينين ونزهة الناظرين في مناقب الأخوين}: هذه القصيدة حجة عند أهل هذه الطريقة ولم يزل المشايخ رضي الله عنهم يحضون عليها ويوصون تلامذتهم بها ا.هـ.

وقال عنها شارحها الشيخ أحمد بن يوسف الفاسي: من أَجَلِّ ما نُظم في تدريج السلوك إلى حضرة ملك الملوك لكونها مع صغر جرمها غزير علمها ذات عبارات رائقة وعذوبة في نظمها ومعان فائقة ا.هـ.

المتون العلمية :

لا يوجد قط تخصص في العلوم الإسلامية بكل فروعها إلا وله متن أو أكثر شعرا أو نثرا يضبط قواعده ومصطلحاته ومنهجه حتى قيل لولا المتون لضاعت العلوم، ومن أمثلة ذلك متن تحفة الأطفال في القرآن الكريم وعقيدة العوام {المرزوقية} في العقائد والبيقونية في مصطلح الحديث الشريف والرحبية في الميراث وابن عاشر في الفقه

المالكي وسلم الأخضري في المنطق وألفية ابن مالك في النحو والصرف والكافي في العروض والقوافي ..... الخ، وتُلحق عادة بالشروح والحواشي والتقارير لتعم الفائدة وتحصل المصلحة المرجوة والعائدة.

والتصوف هو مقام الإحسان في دين الله تعالى {أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ} كما جاء في صحيح مسلم:

عن عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ لا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ وَلاَ يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنْ الإِسْلامِ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: الإِسْلامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَتُقِيمَ الصَّلاةَ وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ وَتَصُومَ رَمَضَانَ وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلا.
قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ .
قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ الإِيمَانِ؟
قَالَ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ.
قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ الإِحْسَانِ؟
قَالَ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ.
قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ السَّاعَةِ؟
قَالَ: مَا الْمَسْؤُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنْ السَّائِلِ.
قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا؟
قَالَ: أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَهَا وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ.
قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثْتُ مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ لِي: يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنْ السَّائِلُ؟
قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ .
قَالَ: فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ.

ومبناه على الأخلاق حتى قال أساتذته: {التصوف كله أخلاق ومن زاد عليك بالأخلاق زاد عليك بالتصوف} ومنهجه هو كما قال سيدي أحمد الرفاعي (ت578هـ

- 1182م): {إن الواحد منكم ما دام على الكتاب والسنة فهو على الطريق ومتى انحرف عنها ضل عن الطريق}..

فكان من الطبيعي أن يكون له متونه الخاصة به نثرا ونظما توضح منهجه وتشرح منازلاته وتبين حدوده وأساساته ليعرفه من أراد، سيما وأهله هم حصن الإسلام الحصين ودرعه الواقي المتين قالا وحالا يحتاج إليهم أهلُ كل علم وعنهم يأخذ رجالات كل فن لإحاطتهم بالعلوم ومشاركتهم كافة تخصصاتها وأصولها وفروعها فشاركوا عامة الناس ما هم فيه وما شاركهم عامة الناس ما هم فيه.

ومن هذا قول الشيخ عبد الله الهبطي (ت 963هـ - 1556م) رحمه الله:

كان الشيخ القطب أبو عبد الله محمد الجزولي يربي أصحابه بقصيدة الشيخ أبي الحجاج الضرير في أصول الدين وكان الشيخ أبو فارس عبد العزيز التباع يربي أصحابه بالمباحث الأصلية للشيخ العارف ابن البنا السرقسطي وكان سيدي أبو محمد عبد الله الغزواني يربي أصحابه بقصيدة الشيخ الشريشي وكنت أنا أقرأها عليه وكان يصورها – أي يحفظها – فقرأت عليه يوما قول الشريشي:

وللشيخ آيـــاتٌ إذا لَمْ تَكنْ لَهُ فَمَا هُو إلا في ليالِي الهَوى يَسْرِي
إذا لَمْ يَكُنْ عِلمٌ لديهِ بظَـــاهِرٍ ولا بَـاطِنٍ فاضربْ بهِ لُجَجَ البَحرِ

فقلت له: ما معنى العلم الظاهر والعلم الباطن؟
فقال: أما الظاهر فقد علمت ما هو أصوله وفروعه، وأما الباطن فيدرك بالمشاهدة.
فقلت: ما معنى المشاهدة؟
فضاقت عليه العبارة فقلت في نفسي الآن نقف على حقيقته فنظر إلي وزفر مع نظرته فصُعقتُ وخر عليَّ مغشيا فما انتبهت حتى كوشفت بعجائب الملكوت.ا.هـ.

بقي أن أضيف ملاحظة على ما قاله سيدي الشيخ عبد الله الهبطي، وهي:

أن الشيخ عبد الله الغزواني (ت 935 هـ - 1529م) أخذ عن الشيخ عبد العزيز بن عبد الحق التباع الملقب بالحرار نسبة لمهنته واشتغاله بالحرير (ت914هـ - 1508م) الذي أخذ عن الشيخ محمد بن سليمان الجزولي (ت 870هـ - 1465م)

ومع هذا فقد اختار كل منهم متنا تربويا يختلف عن الآخر وذلك باجتهاد النظر للزمان والمكان والإنسان.

كذلك لاحظت أفقا واسعا ومساحة حسنة من تنوع الآراء عند الشيخ عبد الله الغزواني وهو من أعلام أقطاب المدرسة الصوفية الجزولية الشاذلية وهي وكل ما تفرع منها من طرق صوفية تقول: أن أحوال البسط والقبض والخوف والرجاء تكون مشتركة ومتتابعة عند المريد منذ البداية بينما مدرسة الناظم الشريشي وهي السهروردية بل وجل الطرق الصوفية قبل ظهور الإمام الشاذلي (ت 656هـ - 1258م) تقول: أن القبض لا يكون ابتدأ أمر المريد بل البسط ثم القبض.

<u>شراح الرائية:</u>

أهل هذه الرائية أهل معان وأرباب قلوب وأسرار، وقد قام شراحها الكرام بجهد مشكور في ضبط ألفاظها وروايات نقلها وأخذها ومع هذا لا تفتأ تجد بين الفينة والأخرى اختلافات في بعضها .

فشرحها ولي الله الشيخ أبو عبد الله الدقاق وهو غير المتوفى سنة (590هـ - 1194م) فقط تشابه اسماء، ثم توالى على شرحها الفاسيون تحديدا ابتداء بالعلامة الكبير المؤرخ الشيخ أحمد بن يوسف الفاسي (1021هـ - 1612م) وطُبع هذا الشرح في مطبعة الخرنفش بمصر سنة 1898م ثم أعادت طبعه مكتبة النجاح بطرابلس الغرب، ثم شرحها صاحب الإبريز ولي الله العارف بالله الشيخ عبد العزيز الدباغ (ت1132هـ - 1720م)، وشرح آخر لتلميذه ولي الله الشهير المبارك الشيخ أحمد بن المبارك الفيلالي اللمطي (1165هـ - 1743م) وإن كان هو شرح شيخه الدباغ تقريبا مع اختلافات بسيطة، وأخيرا شرح الشيخ أبي مدين الفاسي (ت1181هـ - 1767م).

كما وجد لها في المغرب شرح مخطوط لمؤلف مجهول، وفي سنة 1995م اجتمعت بطرابلس الغرب بصديقنا الأستاذ بجامعات الأردن العلامة المشارك البحاثة أ.د.محمود العواطلي الرفاعي وابتهجت جدا عندما أخبرني أنه يهتم بهذه القصيدة وأضاف أن له عليها شرحا مطبوعا بيد أنني فوجئت به ينسبها للشيخ أبي العباس المرسي دفين الاسكندرية (ت686هـ - 1287م).

ومن ليبيا سيدي منصور سليمان مصطفى بوفارس أمد الله في عمره وشرحه جميل رأيته وطالعته ووجدته مفيدا، وفي 25 محرم 1416هـ - 1995/6/23م أتم أخذها

عنه سماعا متنا وشرحا بعض طلبة العلم في طرابلس الغرب في 15 مجلسا بمعدل 10 أبيات في كل مجلس.

هذا ما أعرفه من شراحها وربما هناك غيرهم والله أعلم.

رفقة طيبة :

قصتي مع رائية الشريشي هي قصة رفقة قديمة طيبة عمرها عشرات السنين بطعم ذكريات عبقة طيبة مع قوم طيبين رحمهم الله ورحم زمانهم الطيب.

فأول ما طرقت أبيات هذه الرائية التربوية الرائعة بامتياز أسماعي كان من أستاذي الشيخ محمد عبد ربه سليمان المجبري (ت1416هـ - 1995م) أثناء دراستي عليه في منزله بحي الصابري ببنغازي منذ 1975م، وفي سنة 1990م ذكرتُ بعض أبياتها مستشهدا في كتابي {الحجة} ص 109، وفي سنة 1992م صدر كتابي {الشيخ الكامل} وبه تنويه بها في صفحة 42.

أيضا كل من أدركتهم من السادة المتصوفين الليبيين بلا استثناء يكادون يرددون نفس العبارات وإن لم يتلفظوا بمتن الشريشي إذا ما دار نصحهم حول:

وَلا تَرينَّ فِي الأرضِ دُونَكَ مُؤمِناً وَلا كـــــافراً حَتى تُغَيَّبَ فِي القبرِ
فإنَّ خِتَـــــــامَ الأمرِ عَنكَ مُغَيَّبٌ ومَنْ ليسَ ذَا خُسرٍ يَخَافُ منَ المَكرِ

وهذا البيت نفسه :

وَلا تَرينَّ فِي الأرضِ دُونَكَ مُؤمِناً وَلا كـــــافراً حَتى تُغَيَّبَ فِي القبرِ

هو الذي أوصى به الشيخُ محمد بن حسن ظافر المدني المتوفى بمدينة مصراته بليبيا في (1263هـ - 1847م) ابنه محمدا الملقب بالأستاذ عندما أرسله إلى تونس صحبة ولي الله الشيخ أحمد بن عبد الوارث وذلك سنة (1259هـ- 1834م).

وفي يناير 1994م شرعتُ في تدريسها لبعض السادة الأفاضل ممن صحبنا وأخذ عنا وكتبت لها حينها مُقدما نبذة حسنة من عدة صفحات حرصت على اعطائها لهم لصعوبة الحصول على مراجعها ومصادرها ولا يزال.

ثم تشرفتُ بأن أكون صاحبُ أول ترجمة علمية حقيقية للشيخ أحمد الشريشي وذلك في كتابي {حراس العقيدة} الذي صدرت طبعته الأولى سنة 1996م وطُبع بعدها أكثر من مرة ثم أعدت نشر الترجمة على صفحات مجلة {الإسلام وطن} الصادرة في القاهرة بمصر، وها أنا أعيد الكتابة عن الرائية وصاحبها بعد 22 عاما مجددا إذ في 24 رجب الفرد 1437هـ - 2016/5/1م كتبت عنها تقديما لبعض أصحابنا وطلبة العلم وهو بعينه الذي وسعتُه في هذه الصفحات التي بين يديك، حتى لكأنني أعيش تجربة الشيخ أحمد زروق في شروحه السبعة عشرة على موضوع واحد هو {حكم ابن عطاء الله السكندري}.

ثم توقفت عن تدريسها متعمدا منذ أواخر 1994م نهائيا إذ لا شك أن مشايخي كانوا على وصف الشريشي لهم في رائيته من آداب واستقامة وفضل وحاولت جاهدا أن أكون معهم رحمة الله عليهم المريد الذي حددت أوصافه الرائية، ولكن ما ذنب من يأخذها عني فيظنني شيخا من هؤلاء القوم الكُمل أو حتى من أشباههم؟

فأنا حقيقة - والله وحده خير الشاهدين - لست منهم ولا قلامة ظفر فأرهقُه معي بآداب لا أستحقها وأثقله لأجلي بضوابط لا أساويها فأين أنا قصورا وتقصيرا وتقاصرا - ولا أدرى من المرء بنفسه - من أولئك المشايخ العارفين الغارفين العابدين الواصلين المحققين الذين فاح شذى عبير أوصافهم في الرائية رضوان الله عليهم؟.

ضبط المتن :

متن الرائية الذي سأذكره هو أصح ما تمكنتُ من ضبطه بعد تتبع اختلافات الرواة في بعض الكلمات القليلة والنظر في ما طالته يدي من شروحها بما في ذلك تجربتي الشخصية في شرحها لمن أخذها عني، كما شكلتُه على أصح ما استطعت مستذكرا ما سمعته من لفظ شيخي محمد عبد ربه سليمان المجبري ما استطعت إلى ذلك سبيلا مستحضرا معاني ألفاظها مستفيدا من معرفتي بهذا التخصص ومصطلحاته، والله أعلم.

سندنا إلى الرائية:

هو سند أوله ليبي مسلسل بالمغاربة، مغربي صرف كل رجاله من بلاد المغرب العربي.

أحمد القطعاني، عن شيخنا العلامة النفاعة المُربي الناصح الأمين الشيخ محمد عبد ربه سليمان المجبري، عن العلامة الكبير الشهير أستاذ العلماء مفتي بنغازي الشيخ محمد الصفراني، عن من ضربت بغزارة علمه الأمثال وتخرجت من تحت يده أفذاذ الرجال أستاذ زاوية الشيخ عبد السلام الأسمر بمدينة زليتن الشهير الشيخ منصور بو زبيده.

وكل من مر ذكرهم ليبيون وترجمت لهم في موسوعتي {الإسلام والمسلمون في ليبيا} فانظره.

والشيخ منصور بو زبيده، عن الأديب المفكر الشيخ إسماعيل بن محمد بن حسن الصفايحي التونسي، عن العلامة الزيتوني الشيخ سالم بوحاجب، عن عمر بن الطالب ابن سودة الفاسي، عن عبد السلام الازحي، عن شيخ الإسلام التاودي بن الطالب القرشي السودي، عن شيخ الإسلام محمد بن عبد السلام بناني، عن محمد بن عبد القادر الفاسي، عن شيخ الإسلام عبد القادر بن علي بن يوسف الفاسي، عن أبي زيد عبد الرحمن بن محمد الفاسي، عن أبي عبد الله محمد بن القاسم القصار، عن رضوان الجنوي، عن سقين العاصمي، عن أبي عبد الله محمد بن غازي المكناسي، عن أبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن يحيى السراج، عن أبيه محمد، عن أبيه أحمد بن يحيى السراج، عن أبي العباس أحمد القباب الفاسي، عن يحيى بن محمد بن عمر بن رشيد، عن أبيه ابن رشيد صاحب ملء العيبة.

ح) ومن طريق الشيخ أحمد بن يحيى السراج، عن شيخ المحدثين والأدباء كما سماه ابن خلدون أبي البركات محمد بن محمد بن إبراهيم بن الحاج السلمي البلفيقي والقاضي ابن مسلم القصري السبتي، كلاهما عن ابن رشيد صاحب ملء العيبة.

والرحالة ابن رشيد صاحب الرحلة المشهورة {ملء العيبة}، عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم القيسي السلوي نزيل تونس الملقب خديم المشايخ، عن ناظمها الشيخ أحمد الشريشي.

يقول لا فض فوه:

1 إذا مَا بَدا مِنْ بَـــاطِنِ حَالَةَ الزَجْرِ   فَمَـــا هُو إلا البِرُ مِنْ مِنَحِ البَـــرِ
2 ومِنْ حُكْمِ حَالِ الانْتِبَـــاهِ إذا بَدا   شُهودُكَ حَـــالَ النّفسِ فِي غَايةِ الفَقْرِ
3 فَتَسْتَغْفِرُ الرَّحمـــنَ مِنْ كُلِّ زَلةٍ   و وتَسْألُهُ عَفواً يرى البِشـــرَ فِي النَشرِ
4 وإنْ ذَكرتَ دُنيـــا اعْتَبرتَ وإنْ جَرَى   لأخراكَ ذِكرٌ كُنتَ مُنشَـــرَحَ الصدرِ
5 وإنْ ذِكرَ الجَبـــارُ جَلَّ جَلالُهُ   نَشرتَ على العَليـــاءِ ألويةَ الفَخرِ
6 ومِنْ بَعدِهِ الحَـــالُ الذي هو يَقظَـةً   ورُودٌ يَردُ الكسرَ فِي غَـــايةِ الجَبرِ
7 تُشَـــاهدُ إنحـــاءَ النُحـــاةِ فَتنتحِي   على ثِقةٍ مَـــا ليسَ بالمسلَكِ الوَعْرِ
8 فيبدُو مقـــامُ التَّوبِ وهو مُمَـــهدٌ   فَدونَكَ فَاقرعْ بَـــابهُ قَرعَ مُضْـطَرِ
9 ومِنْ بَعدهُ الشيـــخُ الذي هُو قُدوةٌ   يَلْقَى مُرادَ الحَـــقِ فِي السِّرِ والجَـهرِ
10 فَقُمْ واجتَنبْ مَـــا ذمَّهُ العِلمُ واجتَـلبْ   لِمَـــا خَطَّهُ المَدحُ فَهوَ جَنـــيَ الدُرِ
11 وَإنْ تَسْمُـــو نحْوَ الفَقْرِ نَفْسُكَ فَـاطّرِحْ   هَوَاهَـــا وَجَانِبْهُ مُجَـــانَبَةَ الشَّرِّ
12 وَضَعْهَـــا بِحِجْرِ الشَّيْـــخِ طِفْلاً فَمَـالَهَا   خُرُوجٌ بِلاَ فَطْمٍ عَنِ الحِـجْرِ وَالحَـجْرِ
13 وَمَـــنْ لَمْ يَكُـنْ سَلْبُ الإرَادَةِ وَصْفَهُ   فَلاَ يَطْمَعَـــنْ فِي شَمِّ رَائِـــحَةِ الفَقْرِ
14 وهَذا وَإنْ كَـــانَ العَزيزُ وجُودُهُ   وَلكنَّهُ فِي العَزمِ خَـــالٍ مِنَ العُسرِ
15 وللشيـــخِ آياتٌ إذا لَمْ تَكنْ لَهُ   فَمَا هُوَ إلا في لَيـــالِي الهَوى يَسْرِ
16 إذا لَمْ يَكُنْ عِلمٌ لديـــهِ بظَـــاهِرٍ   ولا بَـــاطِنٍ فاضربْ بِهِ لُجَجَ البَحرِ
17 وإنْ كـــانَ إلا أنّهُ غيرُ جَـــامعٍ   لوَصْفَيهـــمَا جَمْعاً على أكمَلِ الأمرِ
18 فأقـــرَبُ أحوالِ العَليـــلِ إلى الردَى   إذا لَمْ يَكُنْ منهُ الطَبيـــبُ على خِبْرِ
19 وَمِنْ لمْ يكُن إلا الوجُـــودُ أقَامَهُ   وأظهرَهُ منشُـــورُ ألويةِ النصرِ
20 فأقبَلَ أربَـــابُ الإرادةِ نَحوَهُ   بصِدقٍ يُخَلِلُ الهَشَ في جَـــامِدِ الصَّخْرِ
21 وآيـــاتُهُ ألا يَميلَ إلى هَوى   فدُنيـــاهُ في طَيّ وأخراهُ في نَشْرِ
22 وإنْ كانَ ذا جَمعٍ لأكلِ طعـــامِهِ   مُريـــدٍ فلاَ تَصحبْهُ يوماً منَ الدَّهرِ
23 وأمَّا بيانُ الشيـــخِ عَيَّنَهُ لنَا   وتعيينُه يُغنـــي عن البَحثِ والسيرِ
24 ولا تَسْألَنَّ عنهُ سِوى ذِي بَصيـــرَةٍ   خلـــيٍّ مِنَ الأهواءِ ليسَ بمُغترِ
25 فَمنْ صَدأتْ مِرآةُ نـــاظِرِ فَهمِهِ   أرتهُ بوجهِ الشـــمسِ مِنْ كلَفِ البدرِ
26 وَمنْ لمْ يكنْ يَـــدري العَروضَ فرُبَّما   يَرى القبضَ فِي التطويـلِ مِنْ أظهرِ الكسْرِ
27 وَلا تَقْدِمَنْ قَبلَ اعْتِقَـــادِكَ أنّهُ   مُرَبٍّ وَلاَ أوْلَى بِهَـــا مِنْهُ فِي العَصْرِ
28 فَإنَّ رَقِيبَ الإلتِفَـــاتِ لِغَيْرِهِ   يَقُولُ لِمَحْبُـــوبِ السِّرَايَةِ لا تَسْرِ
29 وَلا تَعْتَرِضْ يَـــوماً عَلَيْهِ فَإنَّهُ   كَفِيـــلٌ بِتَشْتِيتِ المُرِيدِ عَلَى هُجْرِ
30 وَمَنْ يَعْتَـــرِضْ وَالعِلْمُ عَنْهُ بِمَعْزِلٍ   يَـرَى النّقْصَ فِي عَيْنِ الكَمَـالِ وَلا يَدْرِي
31 وَمَنْ لَمْ يُوَافِقْ شَيْخَهُ فِي اعْتِقَـــادِهِ   يَظَلُّ مِنَ الإنْكَـــارِ فِي لَهَبِ الجَمْرِ
32 فَذُو العَقْلِ لا يَرْضَـــى سِوَاهُ وَإنْ نَأَى   عَنِ الحَقِّ نَأيَ اللّيْـــلِ عَنْ وَاضِحِ الفَجْرِ

33 وَلا تَعْرِفَنْ فِي حَضْـرَةِ الشّيْـخ غَيْرَهُ ... وَلا تَمْلأَنْ عَيْـناً مِنَ النّظَرِ الشّزْرِ
34 وَلا تَنْطِقَـنْ يَوْماً لَدَيْـهِ فَإِنْ دَعَى ... إِلَيْـهِ فَلا تَعْدِلْ عَنِ الكَلِمِ النّزْرِ
35 ولا تَرْفَعُـوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِـهِ ... وَلا تَجْهَرُوا جَـهْرَ الذِي هُوَ فِـي قَفْرِ
36 ولا تَرفَعَنَّ بالضَحِكِ صَـوتَكَ عندَهُ ... فَلا قُبْـحَ إلا دُونَ ذَلكَ فاسْتَقْرِ
37 وَلا تَقْعُدَنْ قُدَّامَـهُ مُتَرَبِّعاً ... وَلا بَـادِياً رِجْلاً فَبَادِرْ إِلَى السِّتْرِ
38 وَلا بَـاسِطاً سَجَّادَةً بِحُضُورِهِ ... فَلا قَصْدَ إِلاّ السَّعْيَ لِلْخَـادِمِ البَرِّ
39 وَسَجَّـادَةُ الصُّوفِيِّ بَيْتُ سُكُونِـهِ ... وَلا وَكْرَ إِلاّ أَنْ يَطِيـرَ عَنِ الوَكْرِ
40 ومَـادُمتَ لمْ تُفْطَمْ فَلا فَرجِيةٌ ... عَليكَ ولا تُلفَ عليـها بمُستجرِ
41 وَلا تَريَـنَّ فِي الأَرضِ دُونَكَ مُؤمِناً ... وَلا كَـافِراً حَتى تُغَيَّبَ فِي القَبرِ
42 فإنَّ خِتَـامَ الأمر عَنكَ مُغَيَّبٌ ... ومَنْ ليسَ ذَا خُسر يَخَـافُ مِنَ المَكرِ
43 ولا تَنظُرنْ يومـاً إلى الخَلقِ إِنَّهُ ... يُخلي طَليـقَ الصَفوِ فِي كَدَرِ الأسْرِ
44 وإنْ نَظَمَ الحقُ الكَرَامـاتِ أسطَراً ... فَلا تُبديـنْ حَرفاً لغيرِكَ مِنْ سَطرِ
45 سِوى الشيـخ لا تكتمْهُ سِراً فَإِنَّهُ ... بِسـاحَةِ كَشفِ السرِ يَجرِي على بَحرِ
46 وفِي الكَشفِ إنْ كُـوشفتَ رَاجِعْهُ فإِنَّهُ ... لإيضَـاحِ سِرِ الكَشْفِ مُتَبَسِمُ الثَغْرِ
47 وَلا تَنفَرِدْ عنهُ بواقِعـةٍ جَرتْ ... فَفِي عَشَا عَينـاكَ والسمْعُ فِي وَقْرِ
48 وَفِرَّ إِلَيْهِ فِي المَهَمّـاتِ كُلِّهَا ... فَإِنَّكَ تَلْقَـى النَّصْرَ فِي ذَلِكَ الفَرِّ
49 وَلاَ تَكُ مِمَّنْ يَـحْسُنُ الفِعْلَ عِنْدَهُ ... فَيَـفْسُدُ إِلاَّ أَنْ تَفِرَّ إِلَى الكَسرِّ
50 وَمَنْ حَلَّ مِنْ صِدْقِ الإِنَـابَةِ مَنزِلاً ... يَرَى العَيْبَ فِي أَفْعَـالِهِ وَهُوَ مُسْتَبْرِي
51 وإنَّ مَقَامَ التَّـوبِ فيهِ لِحِفْظِهِ ... مُجَـاهَدةٌ لا تَنتَحِي بِسِوى الصَّبْرِ
52 فصَـبرٌ على المَفروضِ وَقتَ أدائِهِ ... وصَبرٌ مَعَ الأزمَـانِ عنْ موردِ الحَظرِ
53 وصبرٌ على المندُوبِ في كُلِّ حَـالةٍ ... وصَبرٌ على المَكروهِ مِنْ غيرِ مَـا قَهرِ
54 وفيهِ بذاكَ الحِفظِ حِفظُ مَقَـامِهِ ... مُحَـاسبةٌ لا وزرَ تُبقِي معَ الأَجْرِ
55 بحِفظِكَ للأنفَـاسِ فِي كُلِّ لحظَةٍ ... ووصفِ الحَواسِ الخمسِ بالضَبطِ والحَصْرِ
56 وإنْ تكُ للأنفَـاسِ راعٍ ومُؤْثِراً ... لكُلِ مُهمٍ في السمَـاحَةِ والقَهرِ
57 وفي التَّوبِ حالُ الخوفِ والصَبرِ والرِضا ... فأكرِمْ بهِ للحَقِ مِنْ تَـائبٍ بَرِ
58 وفيهِ مَقامُ الخَـوفِ والصَبرِ والرِضا ... كذاكَ الرجَـاءُ المَدُ أولى مِنَ القَصْرِ
59 ويَلزمُ عنـهُ أنْ يُراعيَ سِرَّهُ ... فلا خَـاطِرٌ مُزْرٍ عليهِ بِذي أَمْرِ
60 مُلاحظةً للحَـقِ في كُلِّ لحظَةٍ ... وفي لَفْظِـهِ لو لمْ يفِهْ بِسوى عمرِو
61 وهذا مَقَـامٌ لا يَفوزُ بدَركِهِ ... سِوى ورِعٍ في صَفوِ بَـاطِنِهِ يسرِي
62 ولا وَرَعٌ حقٌ ولا مُتَـورِعٌ ... إذا لمْ يكنْ بالصـبرِ مُعتضدَ الأزْرِ
63 فَصبرٌ على النَعْمَـاءِ منهُ إذا سَمَتْ ... إليكَ سُموَ الطيـرِ في البَرِ والبَحرِ
64 وصَـبرُ على الضَراءِ يَبلَغُ أنْ يرى ... سواءً إليـهِ واردَ النفعِ والضَرِ

65 فمَا يغتذِي إلا بمَــــــــابَانَ أصلَهُ ... ولو لمْ يكُنْ إلا ليــــــــالِيَ في الشَهرِ
66 فلا تَكُ ممَّن لا يُفــــــــارِقُ خُبزَهُ ... فَدَيِّـــــــــــمةَ جودِ الحقِ دائمةَ القَطرِ
67 وفِي النّـــــــاسِ منْ لا ينتمِي لتورعٍ ... ويكفيهِ عندَ الجُـــــوعِ مَصُ نَوى التمْرِ
68 وأيُ يقينٍ في ادِّخـــــــارِكَ كِسرةً ... لقدْ جئتَ شيئاً عِيـــــبَ منْ أضعَفِ الذَرِ
69 وأقبـــــــــــحُ منهُ أنْ تُقَدِّمَ للقِرى ... سِواهـــــــــا وتُبدِي النُكرَ فِيما بهِ تُقرِ
70 وإنْ كُنت في الأصغَـــــارِ كانَ مَكانُها ... أمــــــــامَكَ دُونَ الكُلِّ منْ سُفَرِ السَفرِ
71 وهذا وإنْ لمْ يَبدُ منــــــــــكَ لِظَنَّةٍ ... فللبُخلِ منهُ جــــــانبٌ غيرُ مُزْوَرِّ
72 ولنْ يخلَصَ الإخلاصُ يوماً لتـــــاركِ ... طَعــــــــــاماً لِمَا ضَاهَاهُ كالأرْزِ والبُرِ
73 وفي كُلِّ مَطعـــــــومٍ وفي كُلِّ مَلبَسٍ ... تَورُّعُ أصحَـــــــــابِ التَوَرُّعِ لو تَدري
74 فلا تَكُ مـــــــمَّنْ خَصَّ بالبعْضِ حُكْمَهُ ... وأهمَلَهُ فيـــــــــمَا سِوى ذلكَ القَدرِ
75 وفي البَقْلِ يجرِي حُكمُهُ وهوَ ظـــــاهرٌ ... وفي المِلحِ والكَمُّـــــونِ والسَعترِ البَرِي
76 وفي الخَلِّ والمَـــــــاءِ الذي هو لازمٌ ... ولاسِيمَا ماءُ الصَهـــــــارِيجِ في الثَغرِ
77 ومنْ كـــــــانَ هذا عنْ يقينٍ مَقامُهُ ... فلا يَشتــــــــــرِي شيئاً بِنقدٍ ولا يَشرِي
78 وقدْ جَـــــاءَ وقتُ الزُهدِ أهلاً ومَرحباً ... مكـــــــــانُكَ بينَ السَحْرِ منِيَ والنَحْرِ
79 خَـــــلوتُ عنِ الأملاكِ طَراً فَلا أرى ... أميلُ إلى مُلكٍ ولو كــــــانَ ذا خَطَرِ
80 لكَ الصَبرُ عنْ حَـــمدِ الورى ولكَ الثنا ... ولا خيرَ في عِزٍ يُفــــــارِقُ في الحَشْرِ
81 وإنَّ مقـــــــامَ الزُهدِ ما حَلّهُ سِوى ... بَرئٌ منَ التدبيـــــــرِ والحَولِ والجَبْرِ
82 يُشـــــاهِدُ وعدَ الحقِ عينَ يَقِينِهِ ... فلا أمنٌ في وَفْرٍ ولا خــــوفَ في فَقرِ
83 ففِي التَوبِ والزُهدِ المقـــــاماتُ كُلَها ... فَرَوضُهُمــــــــا منْ طِيبهِ عَبِقُ النَشْرِ
84 ولمْ يَبـــــقْ إلا أنْ تُداوِمَ كُلَّ ما ... تَكونُ به عبداً إلى آخرِ العُمْـــــــرِ
85 وتُكمِلُ أركــــــانَ الولادةِ فاخْترِقْ ... بها ملكُـــــوتَ السبعِ منْ غيرِ مَا حَجْرِ
86 ومنْ خيرِ مـــــا تُعطَى الدوامَ فلا تَزَلْ ... تَطيرُ إلى العَليـــــــا بأجْنِحةِ الشُكرِ
87 فلا تكُ إلَا تَـــــــالياً أو مُصلياً ... ودائمَ ذِكـــــــرِ القلبِ أيِّدَ منْ ذِكرِ
88 وأفْضـــــــــلُ ذكرِ المرءِ حينَ لقلبِهِ ... حُضـــــــورٌ يغيبُ الذكرُ فيهِ عنْ الذِكرِ
89 فإنْ يكُ تلويــــــــنٌ فذو العِلم حظهُ ... مُحــــــــاضرةٌ منْ خَلفِ مُنسدِلِ السِتْرِ
90 وإنْ يكُ ذا عينُ اليقيــــــنِ فحظهُ ... مكـــــــاشفةٌ جلَتْ عنْ النَظَرِ الفكرِ
91 وإنْ يكُ تَمكيــــــــنٌ فذو الحَقِ حَقُهُ ... مُشـــــــــاهدةٌ منْ غيرِ حَجْبٍ ولا سَتْرِ
92 يُشـــــاهدُ أنوارَ التجلي حَقيقةً ... فلا خوفَ يوماً منْ حِجَـــــابٍ ولا سَتْرِ
93 يشـــــــاهدُها سِرُ الذي ذِكرُ قلبِهِ ... عتيدٌ وإنْ كفَّ اللســـــــانُ عنِ الذكرِ
94 وللكُلِّ منْ كأسِ المَحبـــــــةِ شَرْبَةٌ ... سَرتْ فيهِ سَري المَـــاءِ في الغُصْنِ النَضْرِ
95 فذو العِلمِ طَــــوعُ الحِبِ والحُبُ عندَهُ ... موافقةُ المحبـــــوبِ في العُسْرِ واليُسْرِ
96 فلو قالَ طَأ في النّـــــارِ والنّارُ جَمْرُها ... لهُ لهَبٌ يرمي الشَرارَةَ كـــــــالقَصْرِ

97 لمَا كـــــانَ لمْحُ البرقِ أسرع ما يُرى ... بِأسرع منِّي في امتثــــــــالِيَ للأمرِ
98 ولي منهُ بُشرى لو حَللتُ بقعْرِهـــــا ... أبتْ ليَ أنْ أدري بِـــــــبردٍ ولا حَرِ
99 وإنَّ وجـــــــودي أنْ أرى فيكَ فانياً ... ولاحظَ لــــــــي منْ دونِ ذلكَ في أمرِ
100 فطَــــــــاعتُه قُربي وأنسي عِبادتي ... ولا أنسَ إلا في العِبــــــــادةِ للحُرِ
101 أرى بِطريــــــــقِ الفِعلِ في كُلِّ لحظةٍ ... وجودَ يقينِ مِنْ وجـــــــودِكِ في سِري
102 فأنفِي صُدورَ الفِــــــعلِ عنْ كُلِّ مُمكنٍ ... وأبقـــــــي على حُكمِ المشيئةِ في أمري
103 وهذا مقـــــــامٌ في الوصُولِ وفوقَهُ ... مقـــــــاماتُ أقوامٍ علا قدْرُهُم قدري
104 وإنَّ اشتيـــــــاقي نحوَها ليَطيرُ بي ... لأقربَها مني بأجْنِــــــــحةِ النَّسْرِ
105 وذو العيـــــــنِ لاستيلاءِ سُلطانِ حَالِهِ ... عليهِ لهُ سُكرٌ يزيــــــــدُ على السُكْرِ
106 أدارَ عليهِ الحُبُ كـــــــأسَ مُدَامِهِ ... فلا سُـــــــكرَ إلا دونَ ذلكَ منْ خَمرِ
107 ولا بسطَ إلا في أوائِلِ حـــــــالِهِ ... فلا صدرَ في قَـــبضٍ ولا قبضَ في صَدْرِ
108 وفي غلباتِ الوجدِ مَكنـــــــونُ سِرهِ ... مُذاعٌ فلا سَدلٌ بِسِـــــــترٍ على سَتْرِ
109 ومُـــــــظهِرُ سرِ الحُبِ يُوشِكُ أنْ يُرى ... قتيلاً لمحبـــــــوبٍ يَغارُ على السِرِ
110 وإنَّ وجـــــــودِي في فَنائِي فإنّهُ ... فَناءُ صِفـــــــاتِ النفسِ عنْ مَحْكَمِ البَشْرِ
111 وفيهِ لنا مَحـــــــوٌ وإثباتُ لدَى ... طَلـــــــوعِ كؤوسِ الحُبِ كالأنجُمِ الزُهرِ
112 تجَردتُ عنْ كُلِي وعنْ كُلِ خَـــــاطرِ ... يُلِمُ سِوى المَحبـــــوبِ بالقلبِ والفِكرِ
113 تَعرَّفتُ منهُ القُربَ وهو مُؤيـــــــدٌ ... بِهِ فوجـــــــوهُ اللطفِ ظَاهرةُ البِشْرِ
114 ولي منهُ تَجريـــــــدُ وتَفريدُ غائبٍ ... عنْ الكسبِ لا يدري بشـــــفعٍ ولا وَتْرِ
115 وها أنـــــــا منهُ حاضرٌ غيرُ غائبٍ ... ولي غـــــــيبةٌ بالحقِ عنْ كُلِّ ما يجري
116 وإنَي بهِ في عيـــــــنِ جمعٍ فإنْ أفِقْ ... لديـــــــهِ بِلا فرقٍ فإنّيَ في خُسْرِ
117 وإنَّ اعتقادَ الإتحـــــــادِ جَهالةٌ ... فسلْ عنهُ منْ يدريـــــهِ إنْ كُنتَ لا تَدري
118 إذا كـــــانَ منْ لا تقبلُ الضِّدَّ ذاتُهُ ... بِحالٍ مُحـــــالٌ أنْ يُرى قابلَ الضَيرِّ
119 فليسَ يُجيـــــــزُ الاتحادَ بربِهِ ... سِوى فاقدٍ للعقلِ أو جَـــــاهلٍ غَمْرِ
120 إذا طَـــــــالعَ القلبُ الكريمُ صِفاتِهِ ... فلِيَ أنسُ ذي أمنٍ وهيـــــبةُ ذي ذُعرِ
121 وهذا مقـــــــامٌ في الوصولِ وفوقَهُ ... مقـــــــامُ مُحبٍ دونهُ رُتبةُ النَّسْرِ
122 وذو الحقِ لمَّا طـــــــالعَ الذاتَ صاحياً ... برُوحٍ سماوي منَ العَـــــــالَمِ الأمرِ
123 سقتْهُ براحـــــــاتِ المحبةِ راحَها ... فلولا دوامُ الشُربِ لمْ يَـــــصْحُ منْ سُكْرِ
124 ولمَّا سرتْ في النـــــفسِ زَكتْ وطَهُرتْ ... وطَـــــــارتْ بروحِ البِرِّ في مَنهجِ البَرِّ
125 فمدتْ إليهِ رحمةً بِدِ جَـــــــاذبٍ ... فنـــــــاهيكَ من برٍّ وناهيكَ منْ بِشْرِ
126 هُنالِكَ للأوصَـــــــافِ أشرفُ خِلعَةٍ ... عليهِ وللأخْلاقِ فَـــــــخرٌ على فَخْرِ
127 وهذا مَقامُ في الوصـــــــولِ وحِفظِهِ ... ببـــــــاعِثِ شوقٍ منْ فؤادٍ على جَمرِ
128 وإنَّ اعتقـــــــاداتِ الحُلولِ ضَلالةٌ ... إذا لمْ يكنْ كُفرٌ فلا يَـــــــخْلُ منْ كُفرِ

129 وليسَ يَحُلُ الحـــــــــادثاتِ مُنزهٌ	عنْ النقْصِ والتَغـــييرِ فاهجرْ ذوي الهُجْرِ
130 ولِلروح إطــــــــــراقٌ لأجلِ جَلالِهِ	وإجْلالِهِ إنَّ الحيــــــــاءَ لذو حَصْرِ
131 وإنَّ لديهِ في كَمـــــــــالِ جَمَالِهِ	لَلذةٌ أمنِ أمِنَتْ طَـــــــــارِقَ الذعْرِ
132 وقدْ كانَ في كَشْفِ الصِفـــــاتِ فَناؤهُ	يَغيـــــــــبُ بهِ عنْ عَالَم الخَلقِ والأمرِ
133 وفي النـــــورِ مَهمَا شَاهَدَ النورَ سرُهُ	ولِواؤهُ بيـــــــــــنَ المُثقَفةِ السُمْرِ
134 وهذا لأهلِ القُرْبِ في الـــوصلِ رتبةً	ولكنّهـــــــــا منْ دونِ ذلكَ في القَدْرِ
135 وكـــــانَ وجُودُ الهجْرِ هجْرَ اختيارِهِ	فناءٌ فأفْناهُ البقــــــــاءُ عنْ الهَجرِ
136 فلا عَدَمٌ بعدَ الـــــــوجودِ فإنَّهُ	بِمودَع سرِ العيــــــــنِ في بَاطِنِ السِرِ
137 وإنـــــــي بهِ في جَمْعِ جَمْعِ مؤيدٍ	ومحوِ وإثبـــــــاتِ إلى مُنتهَى عُمُري
138 ولَلنـــــــورِ في كُلَيةِ العَبْدِ سَارِي	سَرايةَ مــــــاءِ الزَّهرِ في ورقِ الزَّهرِ
139 فيَـــــــحظى بها رُوحاً وقلْباً وقالِبا	ونَفْسَــــــــــاً ألا أكرِمْ بذلكَ منْ بِرِ
140 وهذا لأهلِ القُرْبِ أشْرفُ رُتــــبَةٍ	ومنْ فوقِهـــــــــا ما لمْ يمُرَّ على فِكرِ

وبذا تمت بحمد الله وفضله هذه الرائية المباركة تقديما وتعريفا وترجمة لصاحبها وإسنادا وتصحيحا وضبطا للفظها وشكلها.

على يد أضعف خلقه سبحانه المستجير بالله أحمد القطعاني في ليلة النصف من شعبان 1437هـ - 2016/5/21م.